يا امير المؤمنين وهذا ايضا من صنايع البرامكة لولم آن خراباتهم فابكيهم واندبهم حتى اتصل
خبري بامير المؤمنين ففعل بي ما فعل من ان كنت اصل الى امير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون
فلقد رأيت المأمون ولقد دمعت عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنايع البرامكة
فعليهم فابك واياهم فاشكر ولعهدهم ولاحسانهم فاذكر ويقال اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل
ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه والى بكائه على ما مضى من زمانه
بيت • سقى الله اطلال الوفاء بكفه • فقد درست اعلامه ومنازله •
وقال آخر • اشدد يديك بمن بلوت وفاءه • ان الوفاء من الرجال عزيز •
وقال مالك بن عمارة اللخمي كنت اجالس في ظل الكعبة ايام الموسم عبد الملك بن مروان وقبيصة
ابن ذويب وعروة بن الزبير فكنا نخوض في الفقه مرة وفي المذاكرة مرة وفي اشعار العرب
مرة وامثال الناس مرة فكنت لا اجد عند احد ما اجد عند عبد الملك بن مروان من الاتساع
في المعرفة والتصرف في فنون العلم وحسن استماعه اذا حدث فخلوت معه في ليلة فقلت والله
اني لمسرور بك لما شاهدته من كثرة تصرفك وحسن حديثك واقبالك على جلسائك فقال
ان تعش قليلا فسترى العيون طامحة الي والاعناق نحوي مائلة فاذا صار الامر الي فلعلك
ان تنقل الي ركابك فلاملان يديك فلما افضت اليه الخلافة توجهت اليه فوافيته يوم الجمعة
وهو يخطب على المنبر فلما رآني اعرض عني فقلت لم يعرفني او عرفني وظهر لي نكره فلما قضيت
الصلاة ودخل البيت خرج الحاجب فقال اين مالك بن عمارة فقمت فاخذ بيدي وادخلني عليه
فمد الي يده وقال انك تراءيت لي في موضع لا يجوز فيه الا ما رايت فاما الآن فمرحبا واهلا
كيف كنت بعدي فاخبرته فقال اتذكر ما كنت قلت لك قلت نعم قال والله ما هو بميراث ادعيناه
ولا اثر رويناه ولكني اخبرك بخصال سمت بها نفسي الى الموضع الذي ترى مالاحيت ذو
ود قط ولا شمت بعدو قط ولا اعرضت عن محدث حتى ينتهي ولا قصدت كبيرة من محارم
الله تعالى متلذذا بها فكنت اومل بهذه ان يرفع الله منزلتي وقد فعل الله يا غلام بوئه منزلا
في الدار فاخذ الغلام بيدي وافرد لي منزلا حسنا فكنت في الذ حال وانعم بال وكان يسمع كلامي
واسمع كلامه ثم ادخل عليه في وقت عشائه وغدائه فيرفع منزلتي ويقبل علي ويحادثني

ويسألني

ويسألني مرة عن العراق ومرة عن الحجاز حتى مضت لي عشرون ليلة فتغديت يوما عنده
فلما تفرق الناس نهضت قائما فقال على رسلك فقعدت فقال اي الامرين احب اليك المقام عندنا
مع النصفة لك في المعاشرة او الرجوع ولك الكرامة فقلت يا امير المؤمنين فارقت اهلي وولدي
على اني ازور امير المؤمنين وارجع اليهم والخيار لك بعد في زيارتنا وقد امرنا لك بعشرين الف

لان امرني امير المؤمنين اخترت رؤيته على
الاهل والولد فقال لا بل اخترت لك الرجوع اليهم

دينار وكسوناك وحملناك اتراني ملأت يديك فلا خير فيمن ينسى اذا اوعد وودع اذا شئت
صحبتك السلامة **ومن الوفاء ما روي** عن ابي ركاز الاعمى وكان قد انقطع
الى آل برمك قال مسرور الكبير لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى دخلت عليه فوجدت
عنده ابا ركاز الاعمى يغنيه • • • • • •

فلا تبعد فكل فتى سيأتي	عليه الموت يطرق او يغادي

فقلت في هذا والله اتيتك ثم مسكت بيد جعفر واقمته وضربت رقبته فقال ابو ركاز
ناشدتك الله الا الحقتني به فقال له ما الذي حملك فقال اغناني عن الناس فقلت حتى استأمر
الرشيد ثم احضرت الرأس الى الرشيد واخبرته بخبر ابي ركاز فقلت هذا رجل فيه مصطنع
اضممه اليك وانظر ما كان جعفر يجري عليه فادفعه اليه وكان يحيى بن خالد اذا ذكر في بيته
قال لا والذي جعل الوفاء اعز ما يرى قال ابو فراس بن حمدان • • •

بمن يثق الانسان فيما ينوبه	ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم	ذئاب على اجسادهن ثياب

وسأل المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في الحروب فقال كان رحمه الله يفعل كذا وكذا
فقال المنصور عليك لعنة الله تطأ بساطي وتترحم على عدوي فقال ان نعمة عدوك لقلادة
في عنقي لا ينزعها الا غاسلي فقال له المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك وفي حافظ
للخير ثم امر له بمال فاخذه قال والله لولا جلالة امير المؤمنين واستطاعة طاعته ما لبست
لاحد بعده نعمة فقال له المنصور لله درك فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت ابقيت لهم مجدا
مخلدا **وخرج** سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب في بعض جبانات الشام
فاذا امرأة جالسة على قبر تبكي على بعلها فرفعت البرقع عن وجهها فحكت شمسا برزت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)